

{ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون }2(كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون }3(}

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون - [00:00:00](#)

ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لانهم بنیان مرصوص صدق الله العظيم فضيلة الشيخ آآ هنا قال الله سبحانه وتعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون - [00:00:19](#)

لربما يتساءل المرء وردت كلمة كبر بضم الباء فلماذا جاءت كمل بقى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:42](#)

ومن دعا بدعوته الى يوم الدين كبر يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون هو قبل أن تأتي الى كفر حتى يرتبط - [00:01:14](#)

وكان الله يعني من باب اللوم أو التقرير قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون لم يبين يعني ماذا قالوا ولم يفعلوه انما جعله مطلقا يا أيها الذين آمنوا لم تقولون - [00:01:46](#)

ما لا تفعلون لم يذكر يعني الشيء الذي عاتبهم من اجله ماذا قالوا ولم يفعلوا السبب هو لا شك هو انما نزلت بسبب هذه الآية وما بعدها والسبب يذكره اهل العلماء في اسباب النزول - [00:02:14](#)

لكن هو لم يذكر ماذا قالوا ولم يفعلوا والسبب عدم ذكره حتى يكون امر عام يعني لو ذكر السبب يعني لو قالهم لما تقولون كذا ولا تفعلونه اذا كان يظن انه المعاتبه كانت بسبب هذا الشيء - [00:02:41](#)

لكن لو قالوا قولا اخر امرا اخر ولم يفعلوه لكانوا بمنجاة من اللوم لكن هنا جعله عام لما تقولون ما لا تفعلون هكذا لم يذكر السبب حتى لا ينصرف الذهن الى انه لو من يعني منحصر بهذا الامر - [00:03:04](#)

مقولة معينة لو لو قالوا غير ذلك ولم يفعلوه. يعني لماذا لم قلم كذا زين لو يقولوا غيره كان منجاة من اللوم وهو اذا اخرجته اللي اخرجته الكلام مخرجا عاما - [00:03:25](#)

هذه الصفة موقوتة يعني ايا كان لاي غرض كان سواء كانت ما نزل من اجله الكلام كلام الله او في غيره يعني ينبغي ان المؤمن اذا قال قولا فيه بر - [00:03:39](#)

من يفعله وهم يعني يقول اهل حتى نفهم ايضا ما ما قبلها عفا ما بعدها ان هذه اه يا والتقرير انه ما نزل بسبب يتعلق امر بالجهاد هو يعني انه قسم - [00:03:55](#)

من الصحابة قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله تبادرنا اليه السلام عليكم كتب عليهم القتال كرهوا او نكلوا عنه وقسم ايضا من علماء يعني قالوا انه يقول احدهم قسم منهم اني فعلت كذا طعنت ولم يطعن - [00:04:18](#)

وضربت ولم يضرب فهذا يدخل في باب في يعني اقرب الى الكذب راح يكون امر كبير فهنا عاتبهم الله سبحانه وتعالى قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ اذا المسألة منحصرة في الجهاد في القتال. نعم - [00:04:41](#)

يعني هو اصل المسألة هي منحصرة في فيما يتعلق بالقتال لكن هو اخرج الكلام جعله عام لم يقل مثلا لم تقولون اذا فعلنا كذا جعله

عاما اذا هذا من حيث حتى نعلم اسباب النزول وارتباطه بما بعدها - [00:05:00](#)

نأتي الى السؤال الذي تفضلت به وهو لماذا قال كبر هو لا شك الفعل له اكثر من من حالة صرفية لكن عدنا وكبر وكبر ان كبر يستعمل في الاعمار في الاشياء المادية - [00:05:21](#)

نقول كبر الرجل يكبر وادركه الكبر هذا في الشيء المادي يقال بكسر الباء كبر للاشياء المعنوية كبر الامر اذا الناحية الاولى الفرق بينهما وضعها اصل وضع اللغة انه للشيء المؤدي - [00:05:48](#)

طوال في الاعمار والمصدر هو الكبر وادركه الكبر كبر في الاشياء المعنوية قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم الكلمة ليست امرا ماديا اذا هذا احتمال اذا الاحتمال الاول في اكثر من احتمال حقيقة - [00:06:22](#)

الاحتمال الاول انه اذا قال كبر لان الامر يتعلق بشيء غير مادي هو القول كبر مقتا عند الله ان تقولوا هذا واحد هذا احتمال الاحتمال الاخر في باب النحو انه الافعال - [00:06:52](#)

بشروط معينة يمكن نحولها الى فعل بقصد التعجب يعني نتعجب اقول كبر هذا الامر اي ما اكبره للتعجب ما افعله تقول ما اكبره ما اعدله وعدنا افعل به اكرم به اعدل به وعدنا ايضا صيغة التحويل الى فعل - [00:07:17](#)

تقول القاضي يعني اي ما اعدله اذا ماذا تحتمل التعجب يعني ما اكبر المقت ما اكبر المقت اذن صار الان كبر فيها احتمال يعني الامر الامر الاول وهو انه لكونه هو هذا امر ليس ماديا - [00:07:50](#)

قاله كبر على الاصل الاحتمال الثاني ان يكون محولا لقصد التعجب تعجب وهذا ايضا امر معروف مضطرد في النحو في الافعال الثلاثية بشروط معينة نحولها الى فعلة بقصد التعجب ان تقول حفظ فلان اي ما احفظه - [00:08:14](#)

ما احفظه قال قل حفظ فقه فلان اي ما افقحه خطب فلان اي ما اخطبه اذا هذا صار احتمالين عند احتمال ثالث وهو ايضا احنا عندنا ايضا في النحو - [00:08:38](#)

تحويل الى فعله هذا الافعال عموما يعني ايضا بشروط التعجب نحولها الى باب يسموه باب المدح والذم يعني نمدح احنا شلون عدنا نعمة وبئسة؟ نمدح الواحد مثلا نقول نعم الرجل بئس الرجل - [00:08:56](#)

ايضا ممكن تحويل الافعال عموما بالشروط نفسها الى ما فعل بقصد المدح او الذنب نمدح او نذم ايضا مثلا نقول غلوبا. بما في مدحه او ذا فقه ممكن اذا الان احتمالات - [00:09:13](#)

في هذا في في التحويل هذا الان احتمالات الاحتمال الاول انه اخبار لانه هذا هو امر غير الامر الاخر وهو انه القصد هو التعجب من هذا المقت اي ما اكبر هذا المقت - [00:09:34](#)

هذا وقت كبير ثم الذم وهذه كلها مرادا هذا يسموه التوسع في المعنى يجمع لك بامر واحد ثلاث اشياء او اربع اشياء اربع معاني كلها مطلوبة اذا هو لما قال كبر الان جمع ثلاث معاني - [00:09:54](#)

الامر الاول كونه هو ليس معديا الاخر التعجب والاخر الذنب هذا فيه كفر على خير دكتور ايضا هنا ربما يعني يرد سؤال ثاني في الاية كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. نعم - [00:10:15](#)

اه لماذا قال سبحانه وتعالى كبر مقتا ولم يقل سبحانه وتعالى كبر المقت مقتل لكن هو يعني تركيب هذه الاية تركيب عجيب يعني يجمع كلمات معاني جليلة وطويلة في كلمات قليلة - [00:10:38](#)

هو مقتل تميمس لكن يبقى السؤال اللي تفضلت به لماذا قال كبر مقتا وما قال كبر عن هذا يعني يعلمه اللي شيء من المعرفة بالنحو اكثر من غيره ممكن قسم من المشاهدين - [00:11:14](#)

الذين يعني معرفتهم قليلة بالنحو يعني نجد في شيء من صعوبة في يعني استيعاب كامل اوضحها هذا فيها عدة احتمالات اولها يحتمل ان يكون يسموه هذا الفاعل ظمير مستتر وهو مفسر بالتمييز اي كبر المقت مقتا - [00:11:37](#)

مثل كبرت كلمة تخرج من افواههم راح يصير ان تقولوا ما لا تفعلون. هذا راح يصير بدل من الفاعل اذا احتمال هذا الاحتواء الاول ان يكون مقتن تمييز والفاعل ضمير مستتر - [00:12:11](#)

كبر المقت هذا يفسر الظمير المستتر يفسره وان تقولوا بدل هذا في العربية يستعمل لغرض يعني هذا التركيب بهذه الصورة يستعمل لغرض يسموه الايضاح بعد الابهام هذا في القرآن موجود وفي كلام العرب موجود كأن تقول - [00:12:32](#)

كبر فعلا فعله فلان يعني كبر الفعل فعلا فعله فلان او عظم فعلا فعله فلان. لاحظ ليس هنالك فاعل مذكور هذا يسموه مفسر بالتمييز هذا لما افسر بالتمييز هذي في الامور المهمة اللي يسموها الايضاح بعد الابهام - [00:13:00](#)

يسموه في مواطن التفخيم والتعظيم. هذا العربي يعرفها لغة العربي. نعم فعندما يسمع هذا الكلام اذا يقصي الدين تفخيم هذا الامر وتعظيمه عند الله كيف يفعل الانسان هذا الفعل اذا هذا احتمال. نعم - [00:13:23](#)

اذا هذا الاحتمال الاول الاحتمال الاول ان يكون الفاعل ظمير مستتر والتمييز يفسروه هذي المصدر المؤول فيما بعده بدل ما ادري يعني المشاهد هذا الامر بالنسبة له يعني يعلمه او لا او - [00:13:41](#)

الاحتمال الثاني الاحتمال الثاني انه مقتل تمييز ان تقولوا هو الفاعل المصدر المؤول يعني كبر مقتا قولكم ماذا ايش يسموه؟ هذا يسموه التمييز المحول عن فاعل كيف يعني؟ ايضا اوضح شيء يمكن حتى يكون - [00:14:01](#)

المشاهد يدرك هذا الامر تمييز محول عن فاعل يعني كيف تمييز محول عن فاعل مثلا لما اقول تصبب زيد عرقا مثلا زيد حرقا زيت فاعل تصبب زيد الحقيقة هو زيد لا يتصبب وانما يتصبب العرق - [00:14:31](#)

العرق يتصبب والزيت كيف يتصبب اذا هو الاصل ايش تسبب عرق زيت هو هذا التعبير الطبيعي العربي ماذا يقول تصبب عرق ماذا يفعل العربي احيانا؟ لغرض الان ساذكره لك ساذكر الغرض - [00:15:01](#)

ماذا يفعل؟ احيانا لا راح يسوي ايش؟ راح الفاعل راح يسوي تمييز تصبب وتصبب عرقا زيد تصبب زيد حرقا يعني حول الفاعل ماذا جعله جعل تمييز لماذا هذا يسموه القصد المبالغة والاتساع والشمول - [00:15:21](#)

لما تقول تصبب زيد يعني كل تصبب الاتساع والشمول هذا التحويل لغرض ايش؟ الاتساع والشمول مثال اخر مثلا لما نقول النار في البيت اشتعل البيت نارا لاحظ الفرق تشتعل هي النار - [00:15:44](#)

لاحظ فرق بين اشتعلت النار في البيت يعني ممكن ان تكون هناك في مكان اشتعلت فيه. نعم. قد تكون فيه موقد. نعم لكن عندما نحول الفاعل الى تمييز ونقول اشتعل البيت نارا - [00:16:10](#)

هذي يسموا الاتساع والشمول والمبالغة او مثلا لاحظ راحت الحديقة عطرا عطر الحديقة اللي هو العطر هو اللي يفوح مو الحديقة تفوح العطر؟ نعم عطر الحديقة يعني عطر في الحديقة قد يكون من شجرة - [00:16:27](#)

لكن لما اقول فاحت الحديقة عطرا ايش اذا هذا التحويل له غرض عند العربي ما هو الغرض؟ سموه المبالغة والاتساع والشمول مثلا وفجرنا الارض عيونا فجرنا عيون الارض قد تكون ثلاث عيون - [00:16:56](#)

هاي عيون الارض لكن لما اقول فجرنا الارض عيونا يعني كل الارض نعم قال تعالى وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. ما قال فجرنا عيون الارض قال وفجرنا الارض عيونا يعني كلها - [00:17:17](#)

اذا هذا التحويل الان يمكن اتضح الامر. نعم هذا التحويل تحويل الفاعل الى تمييز الى غرض ايش مرض الاتساع والشمول والمبالغة اذا هنا لما قال كبر مقتا عند الله ان تقولوه. هو اصلها كبر - [00:17:37](#)

يعني مقتل قول يعني هو عفوا قول المقت لكن حوله الى تمييز الان لو لو لاحظنا يعني هذا التعبير ماذا في كيف ما الذي حصل في قوله كبر مقتا عند - [00:17:57](#)

الاحتمالات الذي حصلت فيه. ماذا جمع هذا التعبير من معانيه او لا لو لاحظنا الان ماذا جمع هذا التعبير من او لا الاصل وهو كونه يعني هذا امر اه غير مادي فقال كبرت - [00:18:22](#)

هذا واحد معنوي الآخر احتمال التعجج هاي اثنين الآخر احتمال الذنب الامر الآخر استعمل المقت نقل البغض والمقت اشد البغض لاحظ يعني ايضا الاختيار ابلغ ابلغ المقت هو ابلغوا البغض واشد - [00:18:42](#)

نستعمل المقتل هذا احتمال اخر هاي كم صار؟ اربعة احتمال تحويل الفاعل الى تمييز لقصد المبالغة هذا اللي احنا ذكرناه الان الشمول

والمبالغة. اثار خمسة احتمال اظمار الفاعل وتفسيره بالتمييز - 00:19:06

اللي قلناه بقصد يعني التفخيم والتعظيم وصفه بالكبر انه كبير ثم قال عند الله لان المقت عند الله هو ابغ انواع المقت يعني اذا اذا ابغض الله هذا الفعل فهو ابغض انواع المقت - 00:19:25

لان الانسان قد يبغض شيئا ولا يبغضه الله لكن فاذا كان مبغوضا عند الله وهذا ابغ انواع درجات المقت ولذلك لاحظ هذا التعبير ثمانية في ان واحد محتملة لو لو قال كبر المقت ما راح يكون هذا الشيء ما في تحويل اصلا - 00:19:45
لو قال كبر الوقت ما راح يصير تحويل ولا راح يصير يعني لا اغماء ولا تحويل ولا شيء لو لو قال ما اكبر المقت راح يصير احتمالات كثيرة اخرى ما راح تكون فيها - 00:20:08

ما راح يكون فيها يعني يقول كبر عند الله مقت ان تقولوا ايضا ما راح في هذا الشيء يعني اي اي تعبير اي تعبير هذا التعبير يقوله اكثر هذه المعاني - 00:20:22

لاحظوا هذا المعنى التعبير جمع ثمانية معاني ولو قال اي تعبير اخر ما راح يجمع هذه المعاني قطعاً ما يجمعها ايضا من فضيلة الشيخ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - 00:20:43

قال سبحانه وتعالى ان تقولوا ولم يقل قولكم او القول ما لا تفعلون القول ما لا تفعلون هو يعني لو قال كبر مقتا قولكم ولا تفعلون اول ما هذا كان يحتمل انه هذا المقتل الكبير الذي ذكره - 00:21:09
من من مسألة واحدة امر واحد لان قولكم يحتمل لمرة واحدة ويحتمل لاكثر من مرة اذا يحتمل مرة في هذا يعني المقت الكبير لمرة واحدة يصير امر يعني كبير جدا انه لمسألة واحدة انه قال - 00:21:39

كل هذا المقت هو قال ان تقولوا يعني اذا تكرر هذا اذا صار هذا ديدن اذا مرة واحدة يعني ممكن ان وتعالى مرة وحدة اصل لا تكرره ما قال قولكم - 00:22:02

ان تقولوا يعني اذا كررتم هذا اذا تكرر هذا الامر يصير اذا صار وصفا يكون هذا كبير قول واحد نعم هو شيخ ممقوت عند الله واحد قال لكن ليس بهذه الدرجة - 00:22:23

الجزء من جنس العمل اه نأتي الى النقطة ربما الاخيرة في هذه الآية اه طبعا اه الله سبحانه وتعالى الذي قاله هذا اعتقد تطرقت له في بداية الآية وبداية الشرح - 00:22:42

هو ممكن ايضا ممكن سؤال يعني لم يذكر الله سبحانه ايه هذا احنا ذكرنا في اول الامر لكن اذا قبل هذا هو كان ممكن يقول ان قلتتم ممكن يعني اه - 00:23:01

ايضا لم يقل هو كبر مقتا عند الله ان قلتتم ما لا تفعلون ايضا هو راح يؤدي الى مرة واحدة ماضية ماضية مرة وحدة وايضا يعني اذا ما واحد قاله مرة وحدة بالماضي ايضا لا يستوجب نعم يمقته لكن ليس بهذه الدرجة من الكبر والعظمة - 00:23:20

كما انه اظن السؤال الذي تفضلت به وهو انه لم يذكر الذي ذكره فحتى يعني امر عام لا يخص واحدا فعلا بعينه لان لو كان ذلك يتحدد بشيء واحد يعني هل - 00:23:42

فضيلة الشيخ نكتفي بالاية هذي اكو هنالك سؤال يعني سؤال ممكن لمثلا هو الاية التي بعدها قال ان الله يحب الذين يقاتلون هنا لماذا لم يقل ان الله يمقت الذين يقولون ما لا يفعلون. نعم - 00:24:05

يعني لاحظ يعني النمط مختلف لو لو نظرنا في الاية التي بعدها ماذا قال قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا هو اذا كان المظنون ان يقول ان الله يمقت الذين يقولون ما لا يفعلون. نعم - 00:24:26

لا هو لم يقل ذلك وقال ان الله يحب الذين يقاتلون لكن لم يقل ان ان الله يمقت الذين يقولون ما لا يفعلون الكبورا مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلوا - 00:24:47

ملاحظة والله اعلم خاطبهم بقوله يا ايها الذين امنوا بما تقولون وهكذا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون هكذا قال فلو قال ان الله يمقت الذين يقولون. كان يفضي الى مقت الذين امنوا - 00:25:02

وخاطبهم يا ايها الذين امنوا لما تقولون لو قال ان الله يمقت الذين وقال يا ايها الذين امنوا راح يفضي الى مقت هؤلاء ولا لا يعني لان هو لان قال يا ايها الذين امنوا - [00:25:36](#)

بما تقولون ما ان الله يمقت الذين معنى راح يمقتوا راح يفضي الى مقت الله سبحانه وتعالى لا يمقت ويحب الذين امنوا لكن ينقت الفعل هذا ولا ان الله يحب الله يحب الذين امنوا - [00:25:54](#)

ولذلك يعني نزههم عن ان ينالهم وقت الله فما قال ان الله يمقت الذين يقولون وقد خاطبهم قبل قليل يا ايها الذين وحفظ الى مقتهم لا ما قال هكذا وانما قال - [00:26:12](#)

ان تقولوا هو اذا يعني الوصف ولم يكره صاحبه اذا اراد ان يفصل بيناتهم بينما هو ماذا قال بعدها؟ قال ان الله يحب الذين يقاتلون الله سبحانه وتعالى احب المؤمنين واحب فعلهم بوصفهم. لكن ما قال انه يبغضهم - [00:26:28](#)

الوصف وهذا لحظة امر عظيم يعني اكرام للمؤمن في الحالتين في حالة الحب وفي حالة المقت اكرام للمؤمن. ولم لم يقل ينقته فنزههم عن المقت اكراما لهم. وقال يحبهم لانهم فعلوا كذا وكذا - [00:26:53](#)

اذا اكرام في الحالتين اكرام للمؤمن في حالة المقت هو نزههم عن ان يمقتهم وفي الحب قال يحبهم يحب الذين اذا هذا يعني فيها للمتأمل هذا امر عظيم يعني درجة المؤمن عند الله - [00:27:13](#)

درجة كبيرة جدا طيب دكتور الان يعني وصلنتي ايضا لسؤال اخر. نعم اه لما لم يقل الله سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يفعلون ما يقولون ايضا هذا حقيقة سؤال لطيف. نعم. لان اه هو اذا كان يعني يمقت هذه الوصف. نعم - [00:27:32](#)

لمن لم يقل ان الله يحب الذين يفعلون ما يقيمون ما يقومون ما يقولون مثل ما هذا لا ان الله سبحانه وتعالى يعني لا يحب كل الافعال لا يعني هنا الله سبحانه وتعالى يحب الافعال التي يريداه - [00:27:51](#)

يعني ليس كل فعل يقوله شخص ينبغي ان يفعل لا. يعني لو قال مثلا انه يفعل منكرا او يفعل سوء وفعله هل هذا يحبه ماذا فعل ما قال لو قال انه يقطع رحمه - [00:28:10](#)

ان الله لا يحب الذي يفعل اه يعني ما يقوله لكن يحب ما يرتضي من القول ولذلك لم يطلقه لان لو قال ان الله يحب الذين يفعلون يعني ما يقولون كان كل واحد يقول شيء ويفعله - [00:28:27](#)

يلحبه الله وهذا طبعا لا يصح يعني احيانا الشخص حتى لو اقسم على امر فيه يعني غير مرضي. لا ينبغي ان يفعله ولا يصح ان يفعله. ولا يأتي لاولي الفضل منكم والسعة ان يؤتي اولي - [00:28:47](#)

ربما يصير هذا فاذا هذا لا يصح ان يقول لان يفضي الى انه يحب الله كل كل فعل يعني يقوله الشخص وان كان سيئا وان كان منكرا لا يصح ان يقول - [00:29:03](#)

لذلك قيد الاشياء تقييد دقيق جزاكم الله خيرا. حقيقة انا - [00:29:18](#)